اضراب الانتباه

الانتباه attention هو عملية عقلية معرفية يتوجه بها نشاط الفرد إلى تركيز الإدراك على نحو يؤدي إلى رفع مستوي الوعي لمدى محدود من المثيرات (1) · والواقع أننا نواجه عالما لا يحصى من المثيرات من خلال عمليات إدراكية محدودة السعة أو المقدرة· ولذلك فإنه من خلال الانتباه يجري انتقاء المثيرات التي يمكن معالجتها وتشغيلها داخل حدودنا الإدراكية· هذه الآلية (الميكانزم) الانتقائية هي جوهر الانتباه كعملية عقلية معرفية وكاستجابة توجهية orienting response للمثيرات في البيئة (2) .

الاستهداف للتشتت عند فئات كلينيكية من الاضطرابات النفسية:

وقد اهتم بعض الباحثين بدراسة أشكال اضطراب الانتباه عند فئات مختلفة من الاضطرابات النفسية· ومن أشكال هذا الاضطراب القابلية للتشتيت Distractability · وفي ذلك يكشف بعض الباحثين عن أن فئات مثل الأشخاص العصابيين – الانطوائيين introverted neurotics يكونون مستغرقين في مشكلاتهم الداخلية، وهذا ما يجعلهم أقل قابلية للتشتيت الخارجي· بل إن الاستثارة الخارجية الباعثة على التشتت قد تؤول إلى تحسن في أدائهم العقلي وذلك من خلال جذب انتباه الفرد بعيدا عن أفكاره المعبأة بمثيرات عديدة للتشتت· وعلى العكس من ذلك ، فإن العصابيين الانبساطيين extraverted neurotics أكثر استهدافا للتشتت الخارجي· ويظهر من نتائج هذه البحوث أن الأشخاص الاكتئابيين كانوا أكثر بطأ من الأشخاص الهستيريين في استجاباتهم على أداة معدلة لاختبار متاهة بورتيوس · أما حينما جرى تعريض المفحوصين لتشتت خارجي عندما طلب إليهم العد بصوت عال أثناء أدائهم على الاختبار، لوحظ أن هناك تحسنا في أداء الأشخاص الاكتئابيين على الاختبار، في حين صار أداء الأشخاص الهستيريين أكثر بطأ · وتبين نتائج هذه البحوث التجريبية الكلينيكية أن الأشخاص ذوي القلق المرتفع، يبدون تحسنا في المواقف التي تتطلب منهم اندماجا كاملا مع تلك المواقف (3)·

وقد أجريت بعض البحوث على القابلية للتشتيت عند مرضى الفصام· فعلى سبيل المثال، قام بعض الباحثين بدراسة التفكير زائد التضمين (زائد الاحتواء) over-inclusive thinking في ارتباطه بالقابلية للتشتيت عند الفصاميين، افتراضا بأن بطء زمن الرجع reaction time عندهم يرجع إلى تشتتهم بمنبهات داخلية وخارجية غير متعلقة بالموضوع أو الفكرة أو العمل· ولهذا فقد افترض هؤلاء الباحثون أن الفصاميين من ذوي التفكير زائد التضمين سوف يبدون بطأ متواليا في استجابات زمن الرجع كلما ازدادت عوامل التشتيت التي يتعرضون لها في الموقف التجريبي· وتمثلت المشتتات في إصدار نغمة صوتية عديمة المعنى ومتفاوتة الشدة وأصوات محادثة ذات معنى من

شرائط تسجيلية. وقد تبين أن معظم الارتباطات دالة بين درجات التفكير زائد التضـــمين ودرجات تأثير التشتيت عند هؤلاء المرضى بالفصام الحاد (1).

كما أجريت بعض البحوث التجريبية على اضطراب الانتباه عند مرضى الفصام وذلـــك لتعرف تأثير الأشكال المختلفة للتشتيت (عوامل سمعية وبصرية) علـــى الأداء العقلـــي والأداء النفسي الحركي عند الفصاميين في مقابل مجموعات ضابطة من الفصاميين ومن المرضى الذهانيين غير الفصاميين ومن العاديين . وظهر من نتائج هذه البحوث أنه في المواقف التجريبية التي تخلو من التشتيت، أبدى كل المرضى الذهانيين مستوى منخفضا من الأداء، أما في المواقف التي أدخلت فيها المتغيرات التجريبية الخاصة بالتشتيت ، فإن أداء معظم المرضى تدهور بدرجة خفيفة ولكن هذا التدهور لم يكن أكثر وضوحا عنـــد مجموعة الفصاميين منه عند المجموعة التشخيصية الأخرى. وقد تبين أنه فـــي بعـــض الاختبارات التي تتطلب من المفحوصين التعامل مع منبهات لا يمكن التنبؤ بها، يكـــون للتشتيت تأثير دال على أداء الفصاميين على هذه الاختبارات حيث يتدهور أداؤهم بشكل حاد (2) .

اختلال الانتباه في حالات اصابات الدماغ :

وتبين البحوث التي أجريت على حالات إصـــابات الـــدماغ brain–damaged بـــأن اختلال الانتباه عند هؤلاء المرضى يتمثل في الإخفاق في عمليات الكف وما ينجم عـــن ذلك من تشتيت غير عادي في الانتباه. وقد أطلق " كرابلين " على هذه الظاهرة مصطلح " حالة فرط استثارة الانتباه " ("Hyperosexia")، حيث يجد المـــريض صـــعوبة فـــي استبعاد أو تجاهل أي مثير في بيئته المباشرة . وقد توصل "جولدشتين " من نتائج بحوثه المبكرة والرائدة، إلى أن واحدا من أكثر المعالم المميزة لزملة إصـــابات الـــدماغ هـــو "الاستجابة القسرية" ("forced responsiveness") للمثيرات . فـــاختلال الانتبـــاه الواضح عند هؤلاء المرضى هو نتيجة لانتباههم اللاإرادي لعناصر غير أساســـية مـــن الموقف المنبه. ويظهر هذا الاختلال في فشل محاولاتهم للانتباه إلى الأسئلة التي يوجهها الأخصائي إليهم نتيجة لهذه الاستجابية القسرية للضوضاء الخارجية، ولما يصدر عن الأخصائي من إيماءات أو ما يرتديه من ملابس أو وجود أشياء أخرى في الحجرة وغير ذلك من المنبهات التي يجري تجاهلها وإغفالها عند الأشخاص العـــاديين. كمـــا يظهـــر الاختلال في عجزهم عن التمييز الإدراكي الواضح بين الشكل والأرضية فـــي بعـــض الاختبارات (1).